الابتدا والاعاده فانا خلقناكم من تراب يعني ادم
عليه السلام ثم من نطفه ثم من علقه قال الخليل العلق
الدم الشديد الحمره قبل ان ييبس وكذلك تصير
النطفه ثم من مضغه والمضغه لحمه صغيره بقدر
ما يمضغها الانسان ثم مضغها مخلقه وغير مخلقه
اي تامه وغير تامه ومعنى غير تامه اي تكون سقطا
وقيل مخلقه وغير مخلقه اي مصوره وغير مصوره
وقيل المخلقه ما كان خلقا سويا وغير المخلقه ما
القت الارحام من النطفه قبل ان تكون خلقا لنبين
لكم اي خلقنا هذا الخلق لنبين لكم او ذكرنا احوال
الخلق لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشا الى اجل
مسمى اي ونحن نقر في الارحام ما نشا الى ان يستكمل
مده حمله ولا يسقط ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم قبل الاشد ثلاث وثلثون سنه ومنكم من يتوفا
من قبل اي من قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اي ومنكم من يعيش اكثر من مده الاشد ويطول
عمره الى ان يصل الى ارذل العمر وهو خمس وسبعون عاما
لكيلا يعلم من بعد علم شيا اي ينتهي امره الى انه يصير
كالطفل لا يعرف شيا بعد ان كان ذا علم ومعرفه وقوه
وترى الارض هامده اي يابسه ميته يقال الارض هامده اذا كانت جافه
وعليها اثر ايبس ويقال نار هامده اذا طفيت وذهب لهبها
فاذا انزلنا عليها الما اهتزت اي تحركت وربت اي
زادت ونمت وقيل ربت اي ارتفعت حتى صارت
بمنزله الربوه وهو الموضع العالي وانبتت من كل زوج

بهيج

بهيج اي انبتت من كل صنف من النبات حسن
يراه ويدهشه يقال البهيج اي المعجب لحسنه ذلك
بان الله هو الحق اي الامر كذلك كما وصفه لكم وانه يحيي
الموتا اي يحييهم كما احيا الارض بعد موتها بقدرته وانه
على كل شي قدير وان الساعه اتيه لا ريب فيها اي لا شك
فيها وان الله يبعث من في القبور فيه رد على من انكر البعث
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا تعلم الكلام
فيه ولا هدى ولا كتاب منير اي بغير بينه ولا حجه ظاهره
ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي
ونذيقه يوم القيامه عذاب الحريق قوله ثاني عطفه اي
معرض متكبر يلوي عند الخصام عطفه اي عنقه والعطف
ما انثنا من العنق ذلك بما قدمت يداك اي هذا
العذاب بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على شك وقيل
على وجه واحد ومذهب واحد والمعنى انه ليس يدخل في
الدين بكليته ولا على حقيقه منه وقد بين هذا بقوله تعالى
فان اصابه خير اطمان به اي ان اصابه رخا وعافيه استقر
في ذلك الحال وان اصابته فتنه اي عذاب وبلا ومصيبه
انقلب على وجهه اي ارتد وصار كافرا خسر الدنيا والاخره
اي خاسرا للدنيا والاخره ذلك هو الخسران المبين يدعوا من
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد
ثم قال بعد ذلك يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه اي يدعوا
لمن ضر عبادته اقرب من نفعه على زعمهم واعتقادهم انها تنفع

Copyright © King Saud University